

تعليق وبيان رأي

الدكتور عبد الكريم اليافي

أشكر للرفيف الكريم الدكتور إبراهيم السامرائي تنبيهه على أن الأصل في النص المصحح « بُنَيَات » . هذا هو الصواب دون ريب ، لا تُنَيَات بفتح الثاء وإن كان لها وجه ، ولا تُنَيَات بضم الثاء إذ لا محل لها هنا .

هذا ولكن الميل إلى قراءة الضاوي مفرد الضاوين في النص بالتخفيف ليس صالحاً . وليس في النص إشارة إلى الحديث الشريف ولا إلى غيره .

نحن نفرّق بين الضاوي اسم الفاعل المنقوص والضاويّ بالتشديد على وزن فاعول وهو الذي ثبت ورسخ فيه الهزال والضعف والفساد منذ ولادته . وكتب اللغة كلها تثبت إلى جانب اسم الفاعل لفظ الضاويّ بالتشديد . وسياق الكلام يقتضي اختيار التشديد لأن الضاويين بالتشديد لديهم من الوجهة النفسية « عقد النقص » و « الشعور بالتخلف » فيحتمل أن يكون بعضهم أولاد سَوْء أو حَوَك سَوْء . ونص « لسان العرب » الذي اعتمده المحقق الفاضل : « الأزهري : الضوى مقصور مصدر . الضاوي ، ويمدّ فيقال ضاويّ على فاعول إذا كان نحيفاً قليل الجسم ... وسئل شمر عن الضاويّ فقال : جاء مشدداً . وقال : رجل ضاويّ بين الضاويّة ، وفيه ضاويّة ، وجارية ضاويّة . وقال جاء عن الفراء أنه قال ضاويّ : ضعيف فاسد ، على فاعول مثل ساكوت . »

قول القراء : ضاويّ ضعيف فاسد ليس معناه ضعف الصيغة الصرفية ولا فساد الرواية ، وإنما هو تفسير ، أي معناه هزيل نحيف منذ الحلقة فاسد التكوين . والضاويّ يطلق أيضاً على غير الانسان من أنواع الحيوان كما جاء في لسان العرب وغيره .

هذا وعندي ميل إلى مداعبة زملاء الكرام . فقول الزميل الكريم : « كان قد عرض لتلكا النشرتين سقط » يجعلني أظن أن القلم قد زلّ به ، وإنما يريد لَتَيْنِكَ النشرتين أو لَتَيْنِكُم النشرتين .

استطراد ينفع في ترجمة لفظ أجنبيّ

لفظ الضاوي مهم في ترجمة بعض الألفاظ الأجنبية فهو يقابل اللفظ الفرنسي débile . وكذلك الضاويّة من قولهم فيه ضاوية تقابل اللفظ الانكليزي debility . ورد في النص الفرنسي للمعجم الديدغرافي المتعدد اللغات

«Ceci s' applique en particulier aux débiles , qui sont à proprement parler des enfants nés dans un état anormal de faiblesse»

فالمراد هنا تماماً الضاويّون بالتشديد .
وجاء في النص الانكليزي للمعجم :

«Immaturity is often combined with debility, an abnormal state of weakness.»

وجاء في النص العربي للمعجم الذي كتبناه اقتباساً لترجمة كما هو الشأن في المعجمين الفرنسي والانكليزي وغيرهما : « ومن هؤلاء [اي المواليد الخديجين] من يكون قليل الجسم ضعيفاً جداً فهو ضاويّ . » وعقبنا على ذلك في الحاشية : « الضاويّ الضعيف خلقة أو هزلاً . ويقال أضوت المرأة جاءت بولد ضاويّ أو ضاو . » وأياً كان الأمر فلا بد من الإشارة في

هذا الصدد وفي الختام الى سعة اللغة العربية وطواعية الاشتقاق فيها وتعدد أنواعه وصيغه . ومن يوازن هذه المادة مثلاً في اللغة العربية وما يقابلها في الفرنسية والانكليزية وغيرها في مجال الاشتقاق وما ينجم عنه من ألفاظ متقاربة المعاني دقيقة الدلالات يدرك بيقين لامرية فيه أن تلك اللغات لاتنهض إزاء اللغة العربية .